

مدرسة الوحيد البهبهاني بين مواجهة التحديات الفكرية وريادة

النهضة الاصولية

ايثار نصير دواره العباس

جامعة المصطفى العالمية / ايران

توطئة :

لقد "نشأ علم الاصول في أحضان علم الفقه، كما نشأ علم الفقه في أحضان علم الحديث تبعاً للمراحل التي مر بها علم الشريعة"^(١)، والمقصود بعلم الشريعة في اصطلاح أهل الأصول: "هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية، المكتسب من أدلتها التفصيلية"^(٢).

او هو "ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) من عند الله تعالى، وبينه في مدة عمره، وأودعه عند أهله"^(٣).

فعلم الشريعة كان في مرحلته الاولى - صدر الاسلام - قائماً على مستوى علم الحديث إذ إنّ العمل الاساسي فيه يكاد أن يكون مقتصرًا على جمع الروايات وحفظ النصوص. وأما طريقة فهم الحكم الشرعي للنصوص فلم تكن ذات شأن في تلك المرحلة^(٤)، وتعمقت بالتدريج طريقة فهم الحكم الشرعي من النصوص وهذا التعمق بطبيعته يحتاج الى الدقة العالية في فهم النص والامعان فيه، وبذلك نشأت بذور التفكير الفقهي وولد علم الفقه.

"ومن خلال نمو علم الفقه واتساع أفق التفكير الفقهي أخذت الخيوط العامة، والعناصر المشتركة في عملية الاستنباط تبدو وتتكشف وأخذ الممارسون للعمل الفقهي يلاحظون اشتراك عمليات الاستنباط في عناصر عامة لا يمكن استخراج

الحكم الشرعي بدونها، وكان ذلك إيذانا بمولد علم الأصول واتجاه الذهنية الفقهية اتجاها أصوليا^(٥).

وهذا ما عبر عنه الاصوليون بانه ولد في احضان علم الفقه وبذلك اصبح علم الاصول علما مستقلا.

واخذ علم الاصول بالتطور شيئا فشيئا والسبب في ذلك هو ان "بحوث علم الأصول تابعة للبحوث الفقهية، حيث نشأت وتطورت كمنها وكيفا تبعها لها، فكلما اتسع التفات الفقهاء من خلال بحوثهم الفقهية إلى العناصر المشتركة فيها، اتسع علم الأصول وازدادت بحوثه واشتدت أهميته على صعيد وضع النظريات العامة لحل المشاكل التي تعترض عملية التطبيق الفقهية"^(٦).

ان علم اصول الفقه الامامي مني بصدمة كبيرة وذلك بعد ظهور الحركة الاخبارية في اوائل القرن الحادي عشر وقاد هذه الحملة الاخبارية ضد علم الاصول الميرزا محمد امين الاسترآبادي ت(١٠٢١ هـ)، واستفحل امرها حتى نهاية القرن الثاني عشر. فكانت الضربات الاخبارية ضربات موجعة إذ إنها عرقلت خطا الحركة الاجتهادية عن التقدم والتطور، وأقفلت باب البحث في الأسانيد والمتون، كما أقفلت باب البحث حول كثير من المسائل الأصولية.

وفي اواخر القرن الثاني عشر عاد علم الاصول نشاطه من جديد على يد المدرسة الجديدة واستاذها المجدد الكبير محمد باقر وحيد البهبهاني واقطاب مدرسته. من هنا جاءت فكرة البحث الذي سيكون على شكل محاور:

المحور الاول : البهبهاني واقطاب مدرسته الاصولية :

الوحيد البهبهاني : هو الإمام المحقق الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الإصفهاني البهبهاني ، ركن الطائفة وعمادها ، وأورع نساكها وعبادها ، الشهير بالأستاذ

الأكبر وبالوحيد ، ولد سنة ١١١٨ هـ في مدينة إصفهان ، انتهت إليه في عصره زعامة الشيعة ورئاسة المذهب الإمامي ، خرج من معهد درسه جم من أعلام الدين وشيوخ الطائفة منهم السيد المقدس الأعرجي ، والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء ، والسيد مهدي بحر العلوم ، توفي سنة ١٢٠٥ هـ ودفن في حرم الإمام الحسين عليه السلام.^٧

قال عنه المحقق الكبير عباس القمي " المولى محمد باقر بن محمد أكمل الأستاذ الأكبر ومعلم البشر المحقق المدقق ركن الطائفة وعمادها ، وأورع نساكها وعبادها علامة الزمان ونادرة الدوران باقر العلم ونحريره والشاهد عليه تحقيقه وتحبيره.^٨

وقد أورد ترجمته تلميذه أبو علي في منتهاه ومدحه بمدائح عظيمة . وقال في آخره فالحري ان لا يمدحه مثلي ويصف فلعمري تفنى في نعمته القراطيس والصحف لأنه المولى الذي لم تكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله ولا ينبئك مثل خبير.^٩

و" وصفه تلميذه السيد مهدي بحر العلوم في بعض إجازاته بقوله شيخنا العالم العامل العلامة وأستاذنا الحبر الفاضل الفهامة المحقق النحرير والفقيه العديم النظير بقية العلماء

ونادرة الفضلاء مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء ومعيد ما انمحى من آثار القدماء البحر الزاخر والإمام الباهر الشيخ محمد باقر^{١٠}.

قال العلامة الوحيد والرجالي الكبير المولى علي بن عبد الله العلياري

التبريزي بعد قوله :

والبهبهاني معلم البشر...

محمد باقر بن محمد أكمل ، كان هذا العالم الرياني ، والعلم العامل الصمداني ، والقمر الطالع الشعشعاني ، مروج المذهب والدين ، ومعلم الفقهاء المجتهدين ، أصفهاني الأصل ، ثم الفارسي البهبهاني قدس الله نفسه وطيب رسمه^{١١} .

وقال العلامة النوري صاحب "المستدرک" : " أولهم وأجلهم وأكملهم : الأستاذ الأكبر مروج الدين في رأس المائة الثالثة عشر المولى محمد باقر الإصبهاني البهبهاني الحائري^{١٢} .

وقال الشيخ عبد النبي القزويني في "تتميم أمل الآمل" بعد الترجمة : (فقيه العصر ، فريد الدهر ، وحيد الزمان ، صدر فضلاء الزمان ، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق ، صرف عمره في اقتناء العلوم واكتساب المعارف الدقائق ، وتكميل النفس بالعلم بالحقائق ، فحباه الله باستعداده علوماً لم يسبقه فيها أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالأخذ منه ، ورزقه من العلوم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت لدقتها ورقتها ووقوعها موقعها ، فصار اليوم إماماً "في العلم وركناً" للدين ، وشمساً" لإزالة ظلم الجهالة ، وبدراً" لإزاحة دياجير البطالة)^{١٣}

وهو من نسب شريف وبيت علم " كان والده من فضلاء أهل العلم ومن تلامذة المولى ميرزا الشيرواني ، والعلامة المجلسي والشيخ جعفر القاضي^{١٤} والذي يبدو ان والده " كان من القمم العلمية الشامخة التي غطتها حوادث الزمان ، فلم يصل إلينا من آثارها ما كان يلزم أن يصل إلينا ، يبدو هذا الادعاء واضحاً جلياً من عبارة المرحوم الوحيد الذي عبّر عن والده بقوله : العالم الفاضل الكامل الماهر المحقق الباذل ، بل الأعلام الأفضل الأكمل ، أستاذ الأساتيد والفضلية ، وشيخ مشايخ الفقهاء الآقا محمد أكمل ، وهذا المدح والاطراء من مثل الوحيد يعتبر وثيقة صريحة ، وشهادة قاطعة بأعلمية هذا الرجل وأفضليته ، في زمانه ، وأنه كان المقدم في العلوم على أهل بلده على أقل تقدير^{١٥} .

" ولذا عبر عنه العلامة بحر العلوم في إجازاته ب " الشيخ الأجل الأكمل والمولى الأعظم الأجل " ١٦ .

وقال عنه السيد محمد حسن الزنوزي في « رياض الجنة » : وكان والد الوحيد البهبهاني من العلماء الأفاضل ، وقد قرأ عليه ولده المذكور كتاب "أصول الكافي ١٧.

"وأمه بنت الآقا نور الدين بن المولى محمد صالح المازندراني ، وكانت أم الآغا نور الدين العالمة الفاضلة الجليلة آمنة بيكم بنت المجلسي الأول ولهذا يعبر المحقق البهبهاني عن المجلسي الأول بالجد وعن الثاني بالخال ١٨.

وقطن برهة في بهبهان ثم انتقل إلى كربلاء شرفها الله تعالى ونشر العلم هناك ، وقد تخرج من مدرسة الوحيد البهبهاني طبقات من كبار الفقهاء العظماء والمحققين أمثال:

السيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ) ، والسيد علي صاحب رياض المسائل (ت ١٢٣١ هـ) ، والميرزا القمي (ت ١٢٣١ هـ) ، والسيد محمد المجاهد (ت ١٢٤٢ هـ) ، والشيخ محمد شريف بن حسن المازندراني المعروف بشريف العلماء (ت ١٢٤٥ هـ) ، والنراقيين - المولى محمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩ هـ) والمولى أحمد بن محمد مهدي (ت ١٢٤٤ هـ) - وغيرهم . كما أنه قد تخرج على يد هؤلاء فقهاء كبار أمثال : الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني صاحب الفصول الغروية (ت ١٢٥٠ هـ) والشيخ محمد تقي الإصفهاني صاحب كتاب هداية المسترشدين في شرح معالم الدين (ت ١٢٤٨ هـ) والشيخ محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (ت ١٢٦٦ هـ) . ويمكن القول بأن فروع الشجرة المباركة لفقهاء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في هذين

القرنين- الثاني عشر والثالث عشر- ترجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الوحيد البهبهاني (قدس سره) ، ولذلك يطلق عليه لقب (أستاذ الكل) أو (الأستاذ الأكبر) وهو لقب يختص به الوحيد البهبهاني (قدس سره) ١٩.

المحور الثاني: التحديات التي واجهت علم الاصول قبل ظهور مدرسة المجدد البهبهاني: في البدء لابد من اعطاء صورة واضحة حول الفقه واصوله في المذهب الامامي ومن ثم بيان منشأ التحديات التي واجهت هذا الخط العلمي الفكري الذي اسس له ائمة البيت عليهم السلام لاسيما الامام الصادق عليه السلام الذي سمي المذهب باسمه. فالفقه عند الشيعة هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية ، وتسمى هذه الأحكام بفروع الدين ، والعالم بها هو الفقيه ويقال له المجتهد أو المرجع ، ويجوز للعوام تقليده . وقد اشتهرت فرقة الإمامية الاثني عشرية بلقب الجعفرية باعتبار أن مذهبهم الفقهي أخذ عن الإمام السادس جعفر الصادق عليه السلام أكثر مما أخذ عن غيره ، إن كانت عندهم مرتبة الأخذ عن الإمام الصادق هي نفسها عن أي من الأئمة الاثني عشر . وأما سبب كثرة أخذهم عن الإمام الصادق فهو لأن عصره كان في أواخر الدولة الأموية وقد بدأت بالضعف ، وبداية الدولة العباسية ولم يكن قد بدأ فيها التعصب والعداء لأهل البيت عليه السلام ، فكان للأئمة شئ من الحرية مكنهم من رواية الأحاديث ونشر المذهب .

وهكذا أصبحت كلمة (الجعفرية) تستخدم كلقب للمذهب الفقهي عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، وليس بالضرورة أن يكون المقلد على هذا المذهب معتقداً بالعقائد الشيعية ، فالفوارق الفقهية بين المذهب الجعفري والمذاهب الأربعة عند أهل السنة يوجد ما يقابلها من فوارق بين المذاهب الأربعة نفسها ، وحتى أنه - على سبيل المثال - تجد المذهب المالكي في معظم المسائل أقرب إلى المذهب الجعفري

منه إلى المذاهب الثلاثة الأخرى ٢٠.

وهذا ما حدا بشيخ الجامع الأزهر الشريف محمود شلتوت بإعلان فتواه الشهيرة عام ١٩٥٨ م بشأن المذهب الجعفري وهذا نصها : " إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به كسائر مذاهب أهل السنة . فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله

تعالى يجوز لمن ليس أهلا " للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات " ٢١ .

وقد انقسم الجعفرية حسب تعاملهم مع الروايات وموقفهم من الاجتهاد إلى أصوليين وإخباريين ٢٢ :

الأصوليون : ويسمون أيضا " المجتهدين لأنهم يجوزون الاجتهاد . ومصادر التشريع عندهم أربعة : القرآن والسنة والإجماع والعقل ، ويعتبرون الروايات المأخوذة من كتب الحديث الرئيسية الأربعة (وهي الكافي ، من لا يحضره الفقيه ، الإستبصار ، التهذيب) فيها الصحيح والحسن والموثوق والضعيف وغيرها ، وأنه يجب البحث في أسانيدها عند إرادة العمل بها ،

والغالبية العظمى من علماء الشيعة يؤيدون هذا المنهج .

الإخباريون : وهم يحرمون الاجتهاد ، وسموا بالإخباريين لأنهم يقتصرون في معرفتهم للأحكام الشرعية على الأخبار أو الروايات الواردة عن أهل البيت عليه السلام ، وأسقطوا الاستدلال بالمصادر الثلاثة الأخرى وهي القرآن والإجماع والعقل . فهم لا يستدلون بالقرآن بذريعة أن القرآن لا يفهمه سوى أهل البيت والواجب الرجوع إلى

أحاديثهم، ولا يستدلون بالإجماع لأنه عندهم بدعة أوجدها أهل السنة، وينكرون كذلك صلاحية العقل السليم ليكون حجة أو دليلاً.

"وقد ظهرت حركة الإخباريين قبل أربعة قرون على يد الملا أمين الأسترآبادي، ويقال إن مذهبهم ترجع جذوره إلى قبل ذلك وأن رئيسهم هو الشيخ الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١ هجرية) وصاحب كتاب من لا يحضره الفقيه ٢٣.

وقبل ذلك كان علم الاصول يشهد حركة عملاقة من التقدم العلمي على يد جهابذة علم الاصول الامامية وذلك بعد ان كسر محمد بن احمد بن ادريس ت(٥٩٨هـ) ٢٤ ، قيود الجمود العلمي بعد وفاة الشيخ الطوسي الذي دام قرابة مئة عام لهيمنة الشخصية العلمية للشيخ الطوسي وبث في البحث العلمي الحياة من جديد واستمر هذا التقدم " إلى آخر القرن العاشر، وكان المثل الاساسي له في أواخر هذه القرن الحسن بن زين الدين المتوفى سنة (١٠١١ هـ) ٢٥، وله كتاب في الاصول باسم " المعالم " (٢٦). وفي اوائل القرن الحادي عشر برز علم من اعلام الاصول، وهو الشيخ البهائي المتوفى سنة (١٠٣١ هـ). صاحب كتاب "زبدة الاصول".

الا ان علم اصول الفقه الامامي مني بصدمة كبيرة وذلك بعد ظهور الحركة الاخبارية (١٠٣٠ - ١١٨٥ هـ) كان مطلع القرن الحادي عشر مسرحا للتيارات الفكرية المختلفة ، فمن مكب على العلوم الطبيعية كالنجوم والرياضيات والطب التي معيارها التجربة ، إلى آخر متوغل في الحكمة والعرفان والمعارف العقلية التي لا تدرك إلا بقسطاس العقل ، إلى ثالث مقبل على علم الشريعة كالفقه والأصول ومبادئهما ، وفي تلك الأجواء المشحونة ظهرت المدرسة الاخبارية التي شطبت على العلوم العقلية بقلم عريض ولم تر للعقل أي وزن واعتبار لا في العلوم العقلية ولا في العلوم النقلية، ونادت ببطلان الاجتهاد والتقليد ، وخطأت طريقتهما وقد رفع

رايتها الشيخ محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي الأخباري في كتابه الموسوم بـ (الفوائد المدنية) الذي ألفه في المدينة المنورة أيام إقامته بها وتتلخص فكرته في الأمور التالية:

١ . عدم حجية ظواهر الكتاب إلا بعد ورود التفسير عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، لما ورد من الأحاديث الناهية عن تفسير القرآن بالرأي أولاً ، وطروء مخصصات ومقيدات على عمومته وخصوصه ثانياً .

٢ . نفي حجية حكم العقل في المسائل الأصولية وعدم الملازمة بين حكم العقل والنقل .

٣ . نفي حجية الإجماع من دون فرق بين المحصل والمنقول .

٤ . ادعاء قطعية صدور كل ما ورد في الكتب الحديثية الأربعة من الروايات لاهتمام أصحابها بتلك الروايات ، فلا يحتاج الفقيه إلى دراسة أساندها أو تنويعها إلى الأقسام الأربعة المشهورة ، كما قام بها ابن طاووس وتبعه العلامة .

٥ . التوقف عن الحكم إذا لم يدل دليل من السنة على حكم الموضوع ، والاحتياط في مقام العمل ، فالتدخين الذي كان موضوعاً جديداً آنذاك توقف عن الحكم فيه وروعي الاحتياط في مقام العمل بتركه .

هذه هي الأسس التي قامت عليها المدرسة الأخبارية . ٢٧

ويبدو أن هذا الفتور العلمي الذي برز في تلك الفترة وطغيان بعض الظواهر الغريبة في السلوك الديني من مناشئه الوضع السياسي والاجتماعي اللذان آلت اليهما البلاد الإسلامية في ذلك القرن من نحو التفكك واختلال الأمن في جميع أطراف البلاد والحروب الطاحنة بين الأمراء والدول لاسيما بين الحكومتين الإيرانية والعثمانية

وبين الايرانية والافغانية تلك الحروب التي اصطفت على الاكثر بالصبغة المذهبية
٢٨.

ومما تجدر الاشارة اليه انه في هذا العصر لم تكن الاخبارية هي التحدي الوحيد الذي
يواجه تقدم علم الاصول بل كانت هناك النزعة الصوفية ايضا ظاهرة بارزة .
وكما ذكرنا في سبب الفتور العلمي بسبب الوضع السياسي فجاء طغيان هاتان
الظاهرتان - النزعة الصوفية والحركة الاخبارية - بشكل متزامن بحيث ان بروز
الحركة الاخبارية كأنما جاءت في بداية الامر كردة فعل على النزعة الصوفية
ثم تنامت لتعلن ثورتها على علم الاصول .

اذ ان الاضطراب السياسي سبب ضعف ارتباط رجال الدين بالحياة الواقعية
والسلطات الزمنية وذلك عادة يدعو الى الزهد المغالى بجميع شؤون الحياة والياس من
الاصلاح فتنشأ هنا نزعة التصوف وساند طريقة التصوف مبدئيا ان السلطة القائمة
في ايران هي سلطة الصوفية التي قامت على اساس الدعوة الى التصوف وظلت تؤيدها
وتمددها سرا. ٢٩

ثم جاءت ردة الفعل - الحركة الاخبارية - لهذا المنهج الذي يعتمد على العقل
وتفكيره بشكل اساسي ، وهي رفض الركون الى العقل وتفكيره واللجوء الى
التعبد بما جاء به الشارع المقدس بمعنى الاقتصار على الاخبار الواردة في الكتب
الموثوق بها في كل شيء والجمود على ظواهرها ثم تنامي الغلو بهذا المنهج الى القطع
بأن كل الاخبار الواردة في هذه الكتب مقطوعة الصدور ، ثم اشتد بهم الغلو الى ان
قالوا بعدم جواز الاخذ بظواهر القرآن وحده من دون الرجوع الى الاخبار الواردة ، ثم
ضربوا بعد ذلك علم الاصول عرض الجدار بحجة ان مبانيه كلها عقلية لاتستند الى
الاخبار والعقل ابد لا يجوز الركون اليه وهذا ما آل الى ان ينكروا الاجتهاد. ٣٠

فكانت الضربات الاخبارية ضربات موجعة إذ إنها "عرقلت خطا الحركة الاجتهادية عن التقدم والتطور، وأقفلت باب البحث في الأسانيد والمتون، كما أقفلت باب البحث حول كثير من المسائل الأصولية"^{٣١}.

"وكان الأصوليون في غاية العسر والحرج حتى أنهم كانوا لا يستطيعون الإفصاح عما يرتنون، ولا يجروون على مناقشة ومطارحة التيار الاخباري المتعنت"^{٣٢}.

حتى تجد ان المحدث البحراني الذي كان اخباريا معتدلا جدا، ويعد كتابه « الحقائق » من الكتب الفقهية القيمة، خصوصا في جمع الأخبار وتفسيرها، يعترف بذلك ويقول في ترجمة الأمين الأسترابادي: كان فاضلا، محققا، مدققا، ماهرا في الأصولين والحديث، أخباريا صلبا، وهو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين، وتقسيم الفرقة الناجية إلى أخباري ومجتهد، وأكثر في كتابه « الفوائد المدنية » من التشنيع على المجتهدين، بل ربما نسبهم إلى تخريب الدين، وما أحسن وما أجاد، ولا وافق الصواب والسداد، لما قد ترتب على ذلك من عظيم الفساد، وقد أوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه في كتابنا: « الدرر النجفية » وفي كتابنا « الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة » إلا أن الأول منهما استوفى البحث في ذلك بما لم يشتمل عليه الثاني.^{٣٣}

ومهما يكن من أمر فيظهر من خلال الرجوع إلى تاريخ الفقه في تلك البرهة ان الفكرة الاخبارية شاعت في المراكز العلمية الفقهية، وراجت خصوصا في النجف الأشرف وكربلاء.

فقد كان يرى الاسترابادي ان علماء الاصول انحرفوا عن سيرة ائمة اهل البيت عليهم السلام اذ يقول: "وأول من غفل عن طريقة أصحاب الأئمة واعتمد على فن الكلام وعلى أصول الفقه المبنيين على الأفكار العقلية، المتداولين بين العامة

فيما أعلم محمد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس ، وحسن بن علي بن أبي عقيل العماني المتكلم^{٣٤}.

حتى وصل الامر الى ان طالب العلم في كربلاء خاصة اصبح يجاهر بتطرفه ويغالي فلا يحمل مؤلفات الاصول الا بمنديل خشية ان تنجس يده حتى من جلدها الجاف ، وكربلاء يومئذ اكبر مركز علمي للبلاد الشيعية^{٣٥}.

في حين ان غيره كثير من العلماء سلك المنهج الاخباري امثال (المولى محمد محسن الفيض الكاشاني ت (١٠٩١ هـ) والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ت (١١٠٤ هـ) ، والمولى محمد باقر المجلسي ت (١١١١ هـ) ، والسيد نعمت الله الجزائري ت (١١١٢ هـ) ، والشيخ يوسف البحراني ت (١١٨٦ هـ) وهم من علماء الشيعة المرموقين ، وأصحاب موسوعات في الفقه والحديث ، ولكن كل هؤلاء انما زوا على الاسترأبادي بحفظ حرمة من خالفهم في الطريقة^(٣٦).

المهم ان حملة الاخباريين على الاصوليين بغض النظر عن ادلتهم ومناقشاتهما والظروف التي استفادوا منها فانها وجهت ضربات موجعة اوقفت علم الاصول ايقافا نسبيا .

وقد بادر العلماء بالوقوف في وجه حركة الاخباريين ، وعدوها حركة جامدة ومناوئة للعقل . وكان من بين هؤلاء العلماء الشيخ وحيد البهبهاني وتلميذه الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ جعفر وكاشف الغطاء وغيرهم .

ويقول مطهري : " ولولا وقوف عدد من العلماء المبرزين الشجعان في وجه تلك الموجة وصدها ، لما كنا نعرف موقعنا ووضعنا الحاضر"^{٣٧}.

المحور الثالث : ابداعات المدرسة ورئيسها في اعادة الروح لعلم الاصول.

مدرسة الوحيد البهبهاني ، المولى محمد باقر بن محمد ، تصفها المصادر بأنها افتتحت عصرا جديدا في تاريخ العلم ، والتي اكتسبت الفكر العلمي في العصر الثاني الاستعداد للانتقال إلى عصر ثالث.^{٣٨}

وعاشت هذه المدرسة قرابة السبعين عاما ، وهي تكاد تفتح آفاقا جديدة في الكيان العلمي الكربلائي ، كان له صدى حافل بالإكبار والتقدير .

وقد تمثلت تلك الجهود في أفكار وبحوث رائد المدرسة الأستاذ الوحيد وأقطاب مدرسته الذين واصلوا عمل الرائد حوالي نصف قرن حتى استكمل العصر الثالث خصائصه العامة ووصل إلى القمة.^{٣٩}

وقبل ان يلعب نجم البهبهاني في سماء كربلاء كانت له جولة علمية دامت قرابة ثلاثين سنة في بهبهان التي نسب اليها الشيخ الوحيد بعد ذلك دون مسقط رأسه اصفهان ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على عظيم الاثر الذي حققه البهبهاني في تلك المدينة حتى اطلق عليه اسم (الوحيد البهبهاني). وبالتالي فإن هذا التصدي العلمي كان له دوره فيما بعد في العراق وتحديدًا في كربلاء .

وجاء تصديه للأخباريين بعد تزايد الاخباريين في ايران وتحديدًا في خوزستان وبالذات في مدينة بهبهان .

وكان وجوده في بهبهان متزامنا مع وجود الشيخ عبد الله بن الحاج صالح السماهيجي البحريني - وهو من كبار علماء الأخباريين - فقد استوطن بهبهان بعد هجرته من البحرين بسبب الاضطرابات السياسية هناك وراح يروج لمذهب الأخباريين ، ويعارض مسلك الأصوليين ويحاول محوه وقطع تواصله العلمي من لدن عصر الغيبة حتى ذلك العصر المضطرب^{٤٠} .

وهذا الامر دفع الوحيد الى الذهاب الى بهبهان والى ان يقطن فيها مدة تقارب الثلاثين عاما " استطاع خلالها أن يقضي على الجمود والتحجر الفكري ويفتح باب الفكر

والأصول على مصراعيه أمام مفكرَي المسلمين عموما والشيعة الإمامية على وجه الخصوص^{٤١}.

فراح يؤلف ويدرس وفق منهج الأصوليين ، وراح يحتاج الأخباريين ، حتى استمكن من عنان مدينة بهبهان ، ونشر فيها المسلك الحق في كيفية الاستنباط في الفقه الإمامي ولم يعد للأخباريين فيها أثر ملحوظ أو نشاط فكري كبير .

وكان من جملة مؤلفاته في هذه المدينة (رسالة في حجية الإجماع) و (رسالة في أصالة البراءة) و (رسالة في القياس) و (رسالة في الاجتهاد والاخبار) .

وبالجملة فقد "صنف ما يقرب من ستين كتابا ، منها شرحه على المفاتيح ، وحواشيه على المدارك وعلى شرح الارشاد للمحقق الأردبيلي وعلى الوافي والمعالم والتهذيب والمسالك وعلى شرح القواعد ، وعلى الرجال الكبير وغير ذلك من الكتب والرسائل"^{٤٢}.

وذكر المظفر في اصوله ان "الوحيد البهبهاني هو المنظر الأول لمسألة الشك في تاريخ علم الأصول ، بالتأكيد ، ويأتي من بعده الشيخ الأنصاري ، ليطور هذا التنظير ، ويبلغ به حدا عاليا من النضج والتعميق والتطوير"^{٤٣}.

كل هذه الجهود العلمية هي التي أبرزت الوحيد في بهبهان علما فكريا لا منازع له. بعد أن أدى الوحيد واجبه الشرعي ورسالته المقدسة في بهبهان قصد هو وعائلته جميعا العراق ليستقر حتى نهاية عمره الشريف بجوار الأئمة الأطهار .

و"قد كانت المراكز العلمية آنذاك تحت وطأة الفكر الاخباري ، وكان الأصوليون في غاية العسر والخرج حتى أنهم كانوا لا يستطيعون الإفصاح عما يرتئون ، ولا يجروون على مناقشة ومطارحة التيار الاخباري المتعنت"^{٤٤}.

فبعد عودته من بهبهان توجه إلى النجف الأشرف ، فلم يجد من هو أعلم منه بحيث يكون تلميذا عنده ، فاستشعر تمكُّنه من العلوم وأنه هو المنوط به مهمة نشر

أفكار مذهب أهل البيت ، وفق المسلك الأصولي ، فذهب إلى مدينة كربلاء المقدسة التي كانت مجمعا للأخباريين ، وكان زعيمهم آنذاك المرحوم الشيخ يوسف البحراني

وفي هذا الظرف- وبعد أن حضر الوحيد درس المحدث البحراني أياما- وقف في الصحن الشريف مناديا بأعلى صوته : « أيها الناس أنا حجة الله عليكم » ، فاجتمع الناس حوله وقالوا له : ما ذا تريد ؟ فقال : أريد أن يمكنني الشيخ يوسف من منبره ويأمر تلامذته أن يحضروا تحت منبري ، فأخبر المرحوم الشيخ يوسف بذلك ، فتلقى ذلك الطلب برحابة صدر ورجاحة عقل وطابت نفسه بالإجابة.^{٤٥}

إذ عدل جل- إن لم نقل كل- العلماء عن المسلك الاخباري ، إلى المسلك الأصولي بعد مناظرات الوحيد ومشاركتهم في بحوثه العلمية ، وإطلاعهم على مقدرته العلمية الفائقة في إحقاق الحق ، وانتخاب ما هو الصواب من الطرق المؤدية إلى استنباط الأحكام الفرعية ، من أدلتها الأصلية ، ورد الفروع إلى الأصول.^{٤٦}

ويمكن الإشارة الى جملة من الظروف التي جعلت الريادة العلمية للمنهج الاصولي: " فقد كان لاجتماع هذا العلم - البهبهاني- مع العلم الاخباري المحدث البحراني صاحب الحقائق (ت ١١٨٦ هـ) في حاضرة كربلاء العلمية دور كبير في تحقيق هذه الصحوة وسرعتها من خلال مناقشات هذين العلمين بشكل علمي منفتح ومتواصل ، كما كان لتقواهما وسلامتهما الأثر الكبير في انفتاح طلابهما على الحقائق العلمية التي كان الوحيد البهبهاني قويا في تهذيبها وعرضها وتقريبها إلى أجيال من الفقهاء الذين تربوا في مجالس درس هذين العلمين"^{٤٧}.

ولعل من اسباب قوة المنهج الاصولي ونضوجه هو النقود والشبهات التي أثارها الأخباريون إلى منهج الاجتهاد الأصولي وهذا استدعى إحكام الأسس والأصول من

خلال طرح تلك الانتقادات والشبهات وتقنيدها ودفعها ، والكشف عن اللبس والتأثرات التي كانت تسودها بمنهج علمي ومنطقي ، كما أن الدفاع العلمي الذي قامت به مدرسة الوحيد البهبهاني (قدس سره) أثركثيرا على الفكر الاخباري حتى جعل فقيهم الأوحد الشيخ البحراني (ت ١١٨٦هـ) يميل نحو الاعتدال فيقبل الاجتهاد الفقهي ، ويقبل الاجماع في حالة كونه كاشفا عن السنة ويتراجع عن جملة مما كان قد تطرف فيه الرعيل الأول من الأخباريين .^{٤٨}

فقد تحققت صحة أصولية وفقهية عظيمة على يد الوحيد البهبهاني اعتدل بها منهج الفقه الإمامي ، ووجد مساره الأصيل المستقل عن المناهج الفقهية الأخرى ، وعمّا كان يثار بوجهه من الغبار والشبهات المتطرفة .

وبعد هذا فلا مغالاة ولا مبالغة في ما نراه من إطراء العلماء عليه وذكرهم إياه بالتعظيم والتبجيل والإجلال والإكبار ، فإنه كان منعطفًا علميًا ضخماً في تاريخ التشيع ، وكان حاوياً لفنون من الكمالات والعلوم .^{٤٩}

نتائج وتوصيات :

١- لاشك ان المدرسة الاصولية امتازت بالدقة والعمق العلمي ، حتى ان ابداعاتها ظهرت في كيفية تعامل الاصوليين مع العلوم الاخرى التي لها مدخلية بعلم الاصول كعلم اللغة والرجال .. وغيرها ، حتى بات اصحاب الاختصاص في تلك العلوم يعتمدون على الاراء الاصولية في مجالات اختصاصهم.

٢- امتازت المدرسة الاصولية في الفقه الامامي ببعدها عن انظمة الحكم السياسية وهو ما جعلها تحافظ على رصانتها في مختلف المجالات لاسيما العلمية .

٣- ان منهجية التطرف ، بل التكفير التي مارسها بعض الاخباريون ضد المنهج الاصولي ، هي منهجية مخالفة لاسس الشريعة الاسلامية السمحاء ، فالفكر الامامي

امتاز عن بقية المذاهب والفرق بعقلانيته ، ورصانته في مقابلة الخصم علميا ولم يقيم يوما على التكفير وسفك الدماء مع من خالفه علميا ، فكيف اذا كان مع من يبذل جهدا وحركة علمية دؤوبة لخدمة المذهب .

٤- كما كان في زمن المعصوم "عليه السلام" علماء ومفكرون امثال هشام بن الحكم اشتغلوا بعلوم عقلية اذ كتب رسالة في الاصول ، بالاعتماد على رؤية المعصوم "عليه السلام" وتقنياته للعلوم العقلية ، كذلك نجد اخرون اشتغلوا في مجال نقل الرواية عن المعصوم "عليه السلام" امثال زرارة بن اعين ، فالمرور واحد والنتائج واحدة ، فالذي يتخذ مسلكا اخباريا لاصابة الاحكام الشرعية ، ماهو ضرر الاصولي عليه لو سلك طرقا علمية اخرى معتبرة لاصابة الحكم الشرعي ، وهي لم تكن بعيدة عن مرأى المعصوم "عليه السلام".

٥- لم نرى مواجهة الاصوليين للاتجاه الاخباري بالمثل ، مع انهم ايضا يمكن عدّهم مخالفين في منهجهم العلمي ، ان صح التعبير في اعتمادهم على الروايات في الوصول للاحكام الشرعية ، فلم نجدهم تعرضوا للتكفير من قبل الاصوليين ، ولم يتهموا بجمود او شيء آخر ، فلا نجافي الحقيقة ان قلنا ان المدرسة الاصولية اكثر اعتدالا من سواها.

٦- كذلك توجد نقطة جوهرية لايمكن ان نغض النظر عنها ، وهي ان اعمال العلوم العقلية في معرفة اسرار الاحكام الشرعية واصابتها بنحو من الانحاء ، يعزز رصانة هذه المدرسة ، فضلا على انه يعطي بعدا وجدانيا كبيرا للشريعة الاسلامية في مواجهة التطورات التي تطرأ على العالم وبالتالي توسع دائرة الاحكام الشرعية.

٧- لايمكن للشريعة الاسلامية ان تأخذ عالميتها مع القول بتعطيل العقل ، وانه ليس حجة ، وغير قادر على تمييز المصالح من المفسد والحسن من القبيح .

- (١) الصدر، السيد محمد باقر، المعالم الجديدة للاصول: ٦٣.
- (٢) أبو حبيب، الدكتور سعدي، القاموس الفقهي: ٢٨٩. وينظر: فتح الله، الدكتور أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٣٢٢.
- (٣) المازندراني، المولى محمد صالح، شرح أصول الكافي: ١٢/٢.
- (٤) ينظر: الصدر، السيد محمد باقر، المعالم الجديدة للاصول، (مصدر سابق): ٦٣.
- (٥) الصدر، السيد محمد باقر، دروس في علم الأصول: ٤٣/١.
- (٦) السالم، علاء، الدروس (شرح الحلقة الثانية)، تقرير بحث السيد كمال الحيدري: ٥٢/١.
- ٧ ينظر: الكنى والألقاب ٢: ٩٩، الكرام البررة: ١٧١، مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٤.
- ٨ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ١٠٩/٢.
- ٩ نقلا عن الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ١٠٩/٢.
- ١٠ اعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ١٨٢/٩.
- ١١ بهجة الأمال في شرح زبدة المقال (نخبة المقال): ٦ / ٥٧٢.
- ١٢ خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي: ٤٧/٢.
- ١٣ خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي: ٤٧/٢-٤٨.
- ١٤ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ١٠٩/٢.
- ١٥ الحاشية على مدارك الاحكام، الوحيد البهبهاني: ٢٠/١.
- ١٦ اعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ١٨٢/٩.
- ١٧ نقلا عن الحاشية على مدارك الاحكام: ٢١/١.
- ١٨ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ١٠٩/٢.
- ١٩ ينظر: موسوعة الفقه الاسلامي: ٦٨/١.
- ٢٠ ينظر: أزمة الخلافة والإمامة وأثارها المعاصرة، أسعد وحيد القاسم: ٢٧٤-٢٧٥.
- ٢١ رسالة الإسلام، العدد الثالث من السنة الحادية عشرة، ص ٢٢٧ عام ١٩٥٩ م.
- ٢٢ ينظر: الاجتهاد في الاسلام، مرتضى مطهري: ١٣.
- ٢٣ الاجتهاد والفتوى، محيي الدين الغريفي: ٩٧.
- ٢٤ الكنى والألقاب، عباس القمي: ٢١٠/١.
- ٢٥ الفوائد الرجالية: ١٨٤/٣.
- ٢٦ المعالم الجديدة للاصول: ٩٧.
- ٢٧ ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) الشيخ السبحاني: ٣٨٤-٣٨٥.
- ٢٨ ينظر: الوحيد البهبهاني نادرة الدهر معلم البشر مجدد الدين في المائة الثالثة عشر، نجم الدين الطبسي النجفي: ٦.
- ٢٩ ينظر: المصدر السابق: ٦.
- ٣٠ ينظر: الوحيد البهبهاني نادرة الدهر معلم البشر مجدد الدين في المائة الثالثة عشر، نجم الدين الطبسي النجفي: ٧.
- ٣١ موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة)، الشيخ السبحاني: ٣٩٢/٢.
- ٣٢ الحاشية على مدارك الأحكام، محمد باقر الوحيد البهبهاني: ٢٤/١.
- ٣٣ ينظر: لؤلؤة البحرين: ١١٨.
- ٣٤ الفوائد المدنية: ٣٠.

- ٣٥ ينظر : الوحيد البهبهاني نادرة الدهر معلم البشر مجدد الدين في المائة الثالثة عشر ، نجم الدين الطيبي النجفي : ٦.
- ٣٦ ينظر : الموسوعة الفقهية الميسرة : ٤٧٢/١.
- ٣٧ الاجتهاد في الاسلام ، مرتضى مطهري : ١٣.
- ٣٨ المعالم الجديدة للاصول ، محمد باقر الصدر : ٨٤-٨٥.
- ٣٩ المعالم الجديدة للاصول ، محمد باقر الصدر : ٨٨.
- ٤٠ ينظر : الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني : ٢٤/١.
- ٤١ الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني : ٢٤/١.
- ٤٢ الكنى واللقاب : ١٠٩/٢.
- ٤٣ اصول الفقه ، الشيخ محمد رضا المظفر : ١٩/١.
- ٤٤ الحاشية على مدرك الاحكام : ٢٤/١.
- ٤٥ ينظر : تنقيح المقال : ٨٥/٢.
- ٤٦ ينظر : الحاشية على مدارك الأحكام : ٢٥/١.
- ٤٧ موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (ع) ، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي : ٦٧/١.
- ٤٨ موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (ع) ، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي : ٦٧/١.
- ٤٩ الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني : ٢٤-٢٥.

المصادر

- ١- ينظر : الكنى واللقاب ، الشيخ عباس القمي ، الوفاة : ١٣٥٩ ، الناشر : مكتبة الصدر - طهران ٢ : ٩٩ . طبقات اعلام الشيعة الكرام البررة ، آغا بزرك الطهراني ، ط ٢ ، المطبعة : مطبعة سعيد - مشهد ، الناشر : دار المرتضى للنشر ، ١٤٠٤ : ١٧١ . مستدرك الوسائل ، الميرزا النوري ، ت ١٣٢٠ ، ط ٢ ، تحقيق : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ١٤٠٨-١٩٨٨ م : ٣ : ٣٨٤ .
- ٢- الكنى واللقاب ، الشيخ عباس القمي : ١٠٩/٢ .
- ٣- نقلا عن الكنى واللقاب ، الشيخ عباس القمي : ١٠٩/٢ .
- ٤- اعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، الوفاة : ١٣٧١ ، تحقيق : تحقيق وتخريج : حسن الأمين ، سنة الطبع : ١٤٠٣-١٩٨٣ م ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان : ١٨٢/٩ .

- ٥- بهجة الآمال في شرح زبدة المقال (نخبة المقال) : ٦ / ٥٧٢ .
- ٦- خاتمة المستدرك ، ميرزا حسين النوري الطبرسي ، الوفاة : ١٣٢٠ ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : رجب ١٤١٥ ، المطبعة : سيد الشهداء - قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم - إيران : ٤٧/٢ .
- ٧- المصدر السابق : ٤٧/٢-٤٨ .
- ٨- الكنى واللقاب ، الشيخ عباس القمي : ١٠٩/٢ .
- ٩- الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني ، الوفاة : ١٢٠٥ ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٩ ، المطبعة : ستاره - قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث : ٢٠/١ .
- ١٠- اعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، الوفاة : ١٣٧١ ، تحقيق : تحقيق وتخرّيج : حسن الأمين ، سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان : ١٨٢/٩ .
- ١١- نقلا عن الحاشية على مدارك الاحكام : ٢١/١ .
- ١٢- الكنى واللقاب ، الشيخ عباس القمي : ١٠٩/٢ .
- ١- ينظر : موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (ع) ، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي ، تحقيق : مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، سنة الطبع : ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م .

- ١٣- ينظر : أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة ، أسعد وحيد القاسم ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٩٩٧ م ، الناشر : الغدير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان : ٢٧٤-٢٧٥.
- ١٤- رسالة الإسلام ، العدد الثالث من السنة الحادية عشرة ، ص ٢٢٧ عام ١٩٥٩ م.
- ١٥- ينظر : الاجتهاد في الاسلام ، مرتضى مطهري ، دار المعارف للمطبوعات : بيروت - لبنان : ١٣.
- ١٦- الاجتهاد والفتوى ، محيي الدين الغريفي : ٩٧.
- ١٧- الكنى واللقاب ، عباس القمي : ٢١٠/١.
- ١٨- الفوائد الرجالية : ١٨٤/٣.
- ١٩- المعالم الجديدة للاصول : ٩٧.
- ٢٠- ينظر : موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) الشيخ السبحاني ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٨ ، المطبعة : اعتماد - قم ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق (ع) - قم - ايران : ٣٨٥-٣٨٤/٢.
- ٢١- ينظر : الوحيد البهبهاني نادرة الدهر معلم البشر مجدد الدين في المائة الثالثة عشر ، نجم الدين الطبسي النجفي : ٦.
- ٢٢- ينظر : المصدر السابق : ٦.
- ٢٣- ينظر : المصدر السابق : ٧.
- ٢٤- موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) ، الشيخ السبحاني : ٣٩٢/٢.
- ٢٥- الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني : ٢٤/١.
- ٢٦- ينظر : لؤلؤة البحرين : ١١٨.

- ٢٧- الفوائد المدنية: ٣٠.
- ٢٨- ينظر: الوحيد البهبهاني نادرة الدهر معلم البشر مجدد الدين في المائة الثالثة عشر ، نجم الدين الطبسي النجفي: ٦.
- ٢٩- ينظر: الموسوعة الفقهية الميسرة: ٤٧٢/١.
- ٣٠- الاجتهاد في الاسلام ، مرتضى مطهري: ١٣.
- ٣١- المعالم الجديدة للاصول ، محمد باقر الصدر: ٨٤-٨٥.
- ٣٢- المصدر السابق: ٨٨.
- ٣٣- ينظر: الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني: ٢٤/١.
- ٣٤- الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني: ٢٤/١.
- ٣٥- الكنى واللقاب: ١٠٩/٢.
- ٣٦- اصول الفقه ، الشيخ محمد رضا المظفر، الوفاة: ١٣٨٣ ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: ١٩/١.
- ٣٧- الحاشية على مدرك الاحكام: ٢٤/١.
- ٣٨- ينظر: المصدر السابق: ٢٤/١.
- ٣٩- ينظر: المصدر السابق: ٢٥/١.
- ٤٠- موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (ع) ، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي ، تحقيق : مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م ، الناشر: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي: ٦٧/١.
- ٤١- المصدر السابق: ٦٧/١.
- ٤٢- الحاشية على مدارك الأحكام ، محمد باقر الوحيد البهبهاني ، الوفاة : ١٢٠٥ ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع

: ١٤١٩ ، المطبعة : ستاره - قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

: ٢٥٢٤/١.